

موجة عنف تدهم العراق في غمرة الاحتجاجات الشعبية

فشل جميع محاولات ضرب الحراك الاحتجاجي يرسخ سيناريو العنف



سلمية الحراك تتحدى العنف الدموي

صنع القرار العراقي عن طريق القادة النافذين لتلك الفصائل مثل هادي العامري زعيم ميليشيا بدر، لكن طهران تعرّضت لأبهر هزة في العراق عندما أصبحت مستهدفة بشكل مباشر من قبل المحتجين الذين أحرقوا قنصليتها في النجف ورفعوا شعارات تطالبها برفع يدها عن البلد وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

ويشارك الجنرال الإيراني قاسم سليماني قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري، بشكل مباشر في إدارة عملية قمع الاحتجاجات في العراق ووضع خطط لإخماد انتفاضة الشارع.

وتم أخيرا الرّج بعناصر وصفت بالماجورة في تظاهرات مفتعلة ببغداد، بينما شهدت ساحات التظاهر والاعتصام التلقائين مظهرا جديدا للعنف ضدّ المحتجين، منتظما في طعنهم بالسكاكين.

وتعليقا على الظاهرة اعتبر زعيم ائتلاف الوطنية إيداع علاوي، الجمعة، تعرّض متظاهري ساحة التحرير ببغداد للطعن "استكمالا لجرائم القنصاة واستهدافهم بالقنابل الدخانية والرصاص الحي".

وقال علاوي في بيان "من يقف وراء هؤلاء ومن يوفر لهم الدعم والمساندة وما هي الرسالة التي يراد إيصالها عبر تلك الجريمة"، داعيا الأجهزة الأمنية إلى تحمل مسؤولياتها الكاملة في توفير الحماية للتظاهرات والمظاهرات.

عسكريتان توجد بهما قوات أميركية لرشقات صاروخية. ويرى متابعون للشأن العراقي أنّ تفجير موجة عنف جديدة في العراق، يخدم مصلحة الأحزاب والميليشيات المسلحة بزمام السلطة والممتلكات للسلاح والمتحصنة في موارد الدولة وأموالها.

وفي حال تم استدراج القوات الأميركية للرد عسكريا على الميليشيات، فإن ذلك سيكون مفيدا لتلك التشكيلات الموالية لإيران، لإعادة تلميع صورتها وتقديم نفسها للجمهور كجزء من مشروع "نضالي مقاوم" للوجود الأميركي في العراق.



وينتشر نحو خمسة آلاف جندي أمريكي في عدة قواعد عسكرية بآراء العراق ضمن إطار التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش.

وزادت وتيرة هجمات التنظيم خلال الأسابيع الأخيرة في المنطقة الوعرة الواقعة بين محافظات كركوك وصلاح الدين وديالى شمالي وشرقي البلاد والمعروفة باسم "مثلث الموت".

وتملك إيران نفوذا واسعا في العراق، خصوصا بين الفصائل الشيعية المسلحة والمشاركة بشكل مباشر في

كل ما يفعله قادة الأحزاب والميليشيات المسكون بزمام السلطة في العراق لإخماد موجة الاحتجاجات الشعبية لحماية للنظام من خطر السقوط يأتي بنتائج عكسية، فلا القمع الدموي أزهب المحتجين، ولا استقالة رئيس الحكومة هدأت من غضبهم، ولا تنظيم التظاهرات المفتعلة المضادة شق صفوفهم. ولم يبق إلا سوري السيناريو الأقصى والأكثر تطرفا، والمتمثل بالعنف الشامل ودفع البلد مجددا إلى حافة الحرب.

بغداد - يتخوف مراقبون من أن يكون العراق بصدد التدرج نحو موجة جديدة من العنف الدموي، قد تكون مطلوبة لذاتها في الوقت الراهن من قبل الجهات المسكبة بالسلطة من أحزاب دينية وميليشيات مسلحة كحل أخير لإنقاذ النظام السياسي بعد أن انسدت أمامها جميع سبل تهدئة الشارع وإخماد حراكه الاحتجاجي غير المسبوق.

ومع تواصل موجة القمع الدموي للمحتجين، شهدت الأيام الأخيرة دخول مظاهر أخرى للعنف على خط الأحداث الجارية في العراق، تجلت خصوصا في تعرّض محتجين للطنن بالسكاكين على أيدي مندسين في صفوفهم داخل ساحات التظاهر والاعتصام، يربح أنهم عناصر من ميليشيات الحشد الشعبي مدربون جيدا على القتال بمختلف أنواعه.

وتجرب الأطراف القيادية في النظام العراقي وسائل متنوعة لإنهاء انتفاضة الشارع، ولجات مؤخرا إلى تنظيم تظاهرات مفتعلة موالية للنظام استخدمت خلالها اسم المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني، وجنّدت لها عناصر مستقدمة من عدة

مناطق، لكنها فشلت في شق الحراك الاحتجاجي العام. ويستلهم هذا التكتيك الأسلوب الذي استخدمه حزب الله في لبنان من خلال توظيفه العامل الطائفي لضرب الحراك الاحتجاجي من خلال الزج بمجاميع للتظاهر والهتاف "شيعية شيعية"، لكن النتيجة في الحالة العراقية، جاءت عكسية تماما حيث تدفقت الجمعة أعداد غير مسبوقة من المحتجين على ساحة التحرير وسط بغداد، لمساندة المظاهرين والمعتصمين هناك ضدّ ما وصف من قبل نشطاء في الحراك الشعبي بهجمة الميليشيات.

كما دعت تلك "الهجمة" التظاهرات نحو المزيد من التنظيم حيث تشكلت لجان شعبية أشرفت على عملية الدخول إلى ساحة التحرير وإجراء عمليات فتيش دقيقة للاجئين لمنع دخول مندسين يحملون أسلحة بهدف تاجيح العنف وإثارة المشاكل.

وبعيدا عن المدن المنتفضة بوسط وجنوب العراق، سجّل تصعيد لافت لهجمات تنظيم داعش بمناطق شمال وغرب العراق، فيما تعرّضت قاعدتان

مرجعية النجف تواجه صعوبات في تسويق حياديتها

النجف - تجد المرجعية الشيعية العليا في العراق ممثلة بعلي السيستاني صعوبات متزايدة في مواصلة التسويق لحيادها الذي كان دائما أحد أقوى أسلحتها ومصدرا لمصادقة ما تطرحه من أفكار ومقترحات في أوقات الأزمات.

وخلال الأزمة العراقية الراهنة لم تستطع المرجعية في كل تدخلاتها التي تأتي بشكل دوري خلال خطاب الجمعة، أن تبرهن للمحتجين الغاضبين من النظام القائم، أنّ مبادراتها منفصلة عن محاولات إنقاذ ذلك النظام الذي تعتبر هي نفسها أحد أبنائه والمستفيدين من استمراره في نفس الوقت.

وتبدو المرجعية مرجحة بين طرفين متضادين: المحتجين الذين يريدون منها التزام الحياد، والقائمين على النظام الذين يحاولون الرّج باسمها في ما يجري واستخدامه غطاء شرعيا لمعرتهم ضدّ المحتجين.

ونأي السيستاني، الجمعة، بنفسه عما يجري بالشارع من تظاهرات شعبية تلقائية، وأخرى مفتعلة تنظمها الميليشيات وترفع فيها صورته وتهتف باسمه.

وبعد خطبة الجمعة بكربلاء والتي تلاها ممثله الشيخ عبدالمهدي الكربلائي إن خطبه موجهة "لجميع العراقيين بلا اختلاف بين انتماءاتهم وتوجهاتهم.. ولا ينبغي أن يستخدم عنوانها من قبل أي من الجاميع المشاركة في التظاهرات لئلا تحسب على جمع دون جمع".

وأيضا في خطبة الجمعة بكربلاء والتي تلاها ممثله الشيخ عبدالمهدي الكربلائي إن خطبه موجهة "لجميع العراقيين بلا اختلاف بين انتماءاتهم وتوجهاتهم.. ولا ينبغي أن يستخدم عنوانها من قبل أي من الجاميع المشاركة في التظاهرات لئلا تحسب على جمع دون جمع".

وأكد المحتجون أن نقاط التفتيش التي أقاموها في محيط ساحة التحرير للتدقيق بالوافدين، سيتم تعريضها مساء وخلال الليل لتجنب دخول رجال مسلحين يسعون إلى مواجهة مع المظاهرين.

وفي غضون ذلك، تعرض ناشطون في بغداد وأماكن أخرى بالفصل للتهديدات والخطف وحتى القتل في ما يقولون إنه محاولات لمنعهم من التظاهر.

وعثر على جثة ناشطة شابة تبلغ من العمر 19 عاما قتلت بطريقة بشعة بعد خطفها وتركت جثتها خارج منزل عائلتها في وقت متأخر من يوم الإثنين.

وقال علي سلمان والد الناشطة زهراء لووكالة فرانس برس "كنا نوزع الطعام والشراب على المظاهرين في ساحة التحرير ولم نتعرض للتهديد قط، لكن بعض الناس التقطوا صورا لنا". وأضاف "أثبت تقرير الطبيب أنها تعرضت إلى صعقات كهربائية".

من جهة ثانية، اختطف المصور الشاب زيد الخفاجي أمام منزله بعد عودته من ساحة التحرير فجرا، بحسب ما قال أقرباؤه الذين أشاروا إلى أنّ أربعة أشخاص وضعوه في سيارة سوداء رباعية الدفع تحت أنظار والدته، واقتادوه إلى جهة مجهولة.

المرجعية مرجحة بين المحتجين الذين يريدون منها التزام الحياد والقائمين على النظام الذين يحاولون الرّج باسمها في ما يجري

وبشأن عملية اختيار رئيس وزراء جديد في العراق خلفا لعادل عبدالمهدي المستقيل، قال السيستاني "نأمل أن يتم اختيار رئيس الحكومة الجديدة واعضاؤها ضمن المدة الدستورية ووفقا لما يتطلع إليه المواطنون بعيدا عن أي تدخل خارجي".

وقدم عبدالمهدي استقالته إلى البرلمان الأسبوع الماضي، تحت ضغط الشارع ودعوة المرجعية البرلمان، إلى سحب الثقة من الحكومة.

وتتخف المشاورات في بغداد بحثا عن بديل لرئيس الحكومة المستقيل، على وقع مساع يخوضها حلف طهران ببروت لإنقاذ القوى السياسية الشيعية والسنية بالسير بأحد المرشحين، بحسب ما قال مصدر سياسي لووكالة فرانس برس.

وقال المصدر المقرب من دوائر القرار في العاصمة العراقية بغداد إن قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني موجود في بغداد للدفع باتجاه ترشيح إحدى الشخصيات لخلافة عبدالمهدي. وأشار المصدر نفسه إلى أنّ "مسؤول ملف العراق في حزب الله اللبناني

الظرف الإيراني المعقد يتيح للسعودية فرصة تمرير صفقة سلام رابحة في اليمن

واضاف أنّ إيران تهدد المنطقة برمتها ولم يعد من الممكن تحل عدوانيتها، معبرا عن دعم الرياض لحملة الضغط القوي المسلطة على طهران من قبل واشنطن.

شرط فك الحوثيين لارتباطهم بطهران سيكون حاضرا في أي محاادثات ضمن مسار السلام الجديد

وشدد الجبير على أنه "لا بد من حرمان إيران من الأدوات التي تهدد بها المنطقة والعالم"، قائلا "إيران تؤمن بمبدأ تصدير الثورة ولا تحترم سيادة الدول.. ولا بد أن نتحلى بالصرامة معها"، إلا أنه حرص على التوضيح أنه "لا أحد يسعى للحرب".

وقال في كلمته بمنتهى "حوارات المتوسط" الملتزم بالعاصمة الإيطالية روما إلى كل اليمنيين بمن فيهم الحوثيون لهم دور في مستقبل اليمن.

وشدد، بحسب ما نقلته قناة العربية، على أنّ "الحل الوحيد في اليمن سياسي"، واصفا هذا البلد بأنه "ذو أهمية خاصة بالنسبة للمملكة، وأن تدخل إيران هناك مدمر".

ويلتح متابعون للشأن اليمني جديدا سعودية في طي ملف الأزمة اليمنية وذلك من خلال العديد من الخطوات التي أقدمت عليها والدالة على حسن نواياها، ومن ذلك إطلاقها سراح العشرات من الأسرى المنتمين إلى جماعة الحوثي، وفتحها المجال الجوي اليمني الذي تسيطر عليه قوات التحالف العربي بقيادة الرياض، لرحلات جوية لنقل مرضى وجرحى عبر مطار صنعاء نحو الخارج للعلاج.

والقى الجبير مسؤولية تعطيل السلام في اليمن على إيران قائلا إنها "المعطل الأكبر لحل الأزمة اليمنية".

العربية وما يتصل بها من مرمرات بحرية استراتيجية. ويرى هؤلاء أنّ شرط فك الحوثيين لارتباطهم بطهران وأجندتها في المنطقة سيكون حاضرا في أي محادثات ضمن مسار السلام الجديد.

ويقول مصدر سياسي خليجي إنّ المملكة ترى الظرف مهيأ الآن لتنفيذ مثل ذلك الشرط أكثر من أي وقت مضى، في ظل الضغوط الشديدة المسلطة على إيران والمصاعب الاقتصادية الكبيرة التي تعانيها جراء العقوبات الأميركية عليها وانعكاسات ذلك على وضعها الداخلي.

ويضيف أنّ الحوثيين يعلمون جيدا أن إيران تمر بحالة ضعف شديد ولن تكون قادرة على دعمهم ماديا وسياسيا بنفس المستوى الذي كان قائما من قبل، ولذلك لن يترددوا في اغتنام الفرصة التي تتيجها لهم السعودية.

ولم يخل كلام الجبير من استدراج للحوثيين نحو مربع السلام عبر التلويح لهم بدور في مستقبل اليمن.

الرياض - تواصل المملكة العربية السعودية تصدير خطاب إيجابي بشأن رغبتها في تسريع إرساء سلام في اليمن ينهي الصراع الدائر هناك منذ أكثر من خمس سنوات.

وقال وزير الشؤون الخارجية السعودي عادل الجبير، الجمعة، إنّ "هناك إمكانية للتوصل إلى تهدئة تتبعها تسوية في اليمن".

وتطمح الرياض لإطلاق عملية سلام شامل في اليمن تأسيسا على نجاحها مؤخرا في رعاية اتفاق بين الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا والمجلس الانتقالي الجنوبي نزعته به قتل نزاع مسلح بين الطرفين.

ويقول مراقبون إنّ السعودية بصدد تغيير أسلوبها في التعاطي مع الشأن اليمني والانتقال من استراتيجيا الحرب إلى استراتيجيا السلام، مع الحفاظ على هدفها الأساسي المتمثل في سحب السماسط من تحت أقدام غريماتها إيران، ومنع تمددها في جنوب الجزيرة



قريبا تطوي صفحة الحرب خلف ظهورنا